# منوعات

MEDIA

## حريات

**أعلنت الصحافية الإيرانية، بريسا صالحي، أنها استُدعيت الثلاثاء لتسليم نفسها خلال خمسة أيام، لقضاء فترة العقوبة بالسجن.** وذكرت أن محكمة الاستئناف خفّضت حكم السجن بحقها من عام إلى خمسة أشهر، لكنها أبقت على بقية العقوبات.

**أصدر النظام السوري، الثلاثاء، قانوناً جديداً يقضي باستحداث وزارة الإعلام لتحلّ محلّ الوزارة المحدثة بالمرسوم التشريعي رقم /186/ لعام 1961**، فيما اعتبره صحافيون من مناطق سيطرة النظام السوري «ناقصاً» و«بعيداً عن «الاستقلالية».

**رفضت محكمة روسية، الثلاثاء، طعناً قدمه الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش بتمديد حبسه المؤقت حتى نهاية يونيو/ حزيران المقبل**، علماً أنه أُوقف في مارس/ آذار 2023 بتهمة التجسس التي تصل عقوبتها إلى السجن 20 عاماً.

**دعا صحافيون وناشطون حقوقيون خلال جلسة نقاشية، الثلاثاء، إلى وضع خطة وطنية في الأردن**، تشارك فيها الحكومة والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام وشركات التكنولوجيا، لحماية الصحافيات الأردنيات من العنف الرقمي.

معركتان يواجههما الصحافيون الفلسطينيون وسط العدوان المتواصل على غزة: واحدة على أرض الواقع للنجاة بحياتهم من آلة القتل الإسرائيلية، والثانية على منصات التواصل إذ يكافحون لمواصلة التغطية

# تحديات رقمية تواجه الصحافيين الفلسطينيين

غزة ـ **العربي الجديد**

مع بدء حرب الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كان الصحافيون والعاملون في المجال الإعلامي في دائرة الاستهداف المباشر، إذ استشهد 140 منهم إلى الآن، وما زال العشرات معتقلين. ومع ذلك، يصر الصحافيون الفلسطينيون على مواصلة تغطية الجرائم الإسرائيلية بحق شعبهم، ويعتمدون بشكل أساسي على منصات التواصل الاجتماعي في ذلك، بعدما دمرت قوات الاحتلال مقار عملهم، واستهدفت البنى التحتية للاتصالات والإنترنت، وتكرر قطعها خلال 2023 سبع مرات بشكل كامل عن قطاع غزة كله، ولا تزال مناطق واسعة تعاني من العزل التام بشكل متواصل. وأوجد الانقطاع المتكرر سبع مرات لشبكات الاتصالات في قطاع غزة معاناة إضافية للفلسطينيين تحت العدوان، مع عدم إمكانيتهم طلب النجدة عند وقوعهم تحت قصف إسرائيلي. لكن المهمة ليست سهلة؛ فرضت منصات التواصل الاجتماعي تحديات جسيمة على الصحافيين الفلسطينيين، عبر تعاونها مع وحدة السايبر في الجيش الإسرائيلي والنيابة العامة الإسرائيلية، وشددت رقابتها على الصفحات والحسابات الإعلامية، من دون استثناء حتى المحادثات الخاصة على «ماسينجر» والمشفرة على «واتساب». وتضاعفت الانتهاكات الرقمية بحق المحتوى الفلسطيني بمقدار 14 ضعفاً خلال عام 2023، مقارنة بالانتهاكات الرقمية الموثقة عام 2022، وتصاعدت حدّة الانتهاكات الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني، وممارسة مزيد من الحجب للمنشورات الفلسطينية، والانحياز للاحتلال الإسرائيلي في إبادته للفلسطينيين، وفقاً لما رصده مركز صدى سوشال في تقريره السنوي الذي أصدره في مارس/آذار الماضي. تأسس مركز صدى سوشال في سبتمبر/ أيلول 2017، لرصد وتوثيق الانتهاكات الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني، ويعمل على دعم الحقوق الرقمية الفلسطينية، وينشط في التصدي للمحتوى الزائف والاحتيالي على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. فما هي أبرز التحديات الرقمية؟ وكيف يمكن مواجهتها؟

### القيود على الصفحات الإعلامية

وفقاً لمركز صدى سوشال، فإن هذه القيود تشمل: تقليل الوصول وإرسال المنشورات إلى الجزء الأسفل من الصفحة الرئيسة، وتصنيف الحساب على أنه حساب مزعج (spam)، وعدم الظهور في قائمة البحث، وفرْض قيود على التفاعل وتوجيه الرسالة، ومنع نشر المنشورات والبث المباشر، ومنع تمويل الإعلانات، وصولاً إلى حذف الصفحة. فرض تغيير منصات التواصل الاجتماعي سياسات المحتوى ومعايير المجتمع مزيداً من القيود على المحتوى والأخبار الفلسطينية، ومن ضمن توثيق «صدى سوشال» للانتهاكات جاءت أكثر من 45% منها بحق الصحافيين والمؤسسات الإعلامية. هذه الانتهاكات انعكست على أدائهم الصحافي، وشعبية وصولهم، واعتبار الصحافة مصدر دخل لهم. فعلى منصة تيك توك، حُجب العديد من الصفحات الإعلامية الفلسطينية، وحُذفت مقاطع فيديو لناشطين، وحُذفت حسابات بشكل كلي، مثل صفحة آمنة خندقجي، وهي الصفحة الفلسطينية الأكثر متابعة في «تيك توك» قبل أن تعيدها، ومقطع فيديو للإعلامية منى حوا. وتابع «صدى سوشال» حملة واسعة من شركة ميتا تجاه شبكة قدس الإخبارية، وهي واحدة من أكبر الشبكات الإخبارية في فلسطين، بأكثر من عشرة ملايين متابع على صفحتيها عبر «فيسبوك» باللغتين العربية والإنكليزية. حذفت الشركة الصفحتين على «فيسبوك»، وحذفت حساب الشبكة باللغة الإنكليزية على «إنستغرام»، وأدخلت رابط قناة الشبكة على «تليغرام» في خوارزميات الحظر، فمنعت إرساله عبر المحادثات الخاصة ونشره في المنشورات والقصص وحذفت كل محاولات الشبكة لإعادة إنشاء صفحات جديدة، ما اضطر شبكة قدس الإخبارية إلى اعتماد قناة تليغرام كمنصة أساسية في العمل خلال تغطيتها لحرب الإبادة. يمكن تخطي هذه القيود عبر تعريف الحساب على أنه حساب عامل في الصحافة، من خلال التوجه للضبط والإعدادات وتعبئة المعلومات، وتعريف المؤسسة الإعلامية على أنها مؤسسة عاملة في مجال الإعلام وتوثيق عمل الصفحة لدى منصات «ميتا» وتقديم الأوراق الثبوتية اللازمة، والاطلاع على تحديثات معايير المجتمع والخصوصية دورياً، والتناول الحذر للمحتوى الذي يتضمن النساء والأطفال وكذلك المحتوى السياسي مثل أسرى الحرب، والاهتمام بتفاصيل الملكية الفكرية، والتدقيق في الأخبار قبل نشرها.

> تشدد المنصات قيودها على الفلسطينيين بطلب من سلطات الاحتلال

الصحافية دعاء الباز مع زميلة لها في رفح، 7 مارس 2024 (جهاد الشرافي/الأناضول)

### اختراق الحسابات

تعرض المستخدمون الفلسطينيون لنوعين أساسيين من اختراق الحسابات: انتحال صفة شركة «ميتا» أو إدارة «فيسبوك» أو «إنستغرام» وإرسال رسالة تحذيرية للمستخدمين بأن الحساب مهدّد نتيجة «انتهاك معايير المجتمع» مرفقة برابط للدخول إليه وتأكيد الهوية، وهو الذي يمكّن المخترقين من الدخول إلى الحساب، وهجمات سيبرانية استهدفت مستخدمي «واتساب» في فلسطين، تحثهم على إرسال رموز تأكيد الدخول إلى الهواتف. ويمكن تفادي الاختراق عبر فصل البريد الإلكتروني المستخدم للحسابات الرقمية عن البريد الإلكتروني المستخدم للعمل أو الأمور الشخصية، والتأكد من تغيير كلمات المرور دورياً للحسابات كلها، وعدم استخدام كلمة مرور واحدة لجميع الحسابات، وتطبيق المصادقة الثنائية على الحسابات، والانتباه إلى أن المنصات لن تتواصل مع المستخدمين عبر الرسائل الخاصة أو المنشورات في قائمة المراجعات لإخبارهم بانتهاكهم معايير المجتمع، بل سترسل إشعاراً ضمن الصفحة والحساب، ويجب عدم الضغط على أي رابط مشبوه.

### الاعتقال

تعرض ناشطون وصحافيون للاعتقال من قبل السلطات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية كافة، وكذلك من قبل السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وفتشت أجهزتهم المحمولة وحساباتهم الرقمية. بشكل أساسي وقانوني، يمنع على أي جهة تنفيذية إجبار أي شخص على فتح أجهزته وحساباته من دون مذكرة قانونية من النائب العام بذلك. ويجب حفظ البيانات بشكل غير متصل بالإنترنت، والفصل بين الجهاز المستخدم للعمل وذلك المستخدم للشؤون الشخصية، واستخدام برامج تشفير البيانات والمعلومات، وفي حالة التخزين السحابي، يفضل الاعتماد على البرامج التي تتيح حذف الملفات والبيانات بعد فترة محددة تلقائياً.

### تراجع منصات وصعود أخرى

خلال حرب الإبادة الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، تراجعت قوة منصات مثل «فيسبوك» لمصلحة منصة تليغرام، سواء على صعيد التغطية الإخبارية أو حتى توجهات المستخدمين في استقاء المعلومات. وفي هذا السياق، شدد مركز صدى سوشال على أهمية الوجود الإعلامي كمؤسسة أو كفرد على المنصات كافة، واستهداف كل الجمهور المحتمل على هذه المنصات، فلكل منصة متابعون تختلف شرائحهم العمرية واهتماماتهم. ويمكن الاطلاع على التحديثات الدورية التي تصدرها المؤسسات المعنية بالواقع الرقمي في فلسطين، مثل «آيبوك»، والتي توضح كيفية عمل كل منصة وتوجه الجمهور الفلسطيني نحوها، للاستفادة منها في صياغة المحتوى الإخباري. ومن الضروري مراعاة سياسات كل منصة، وعدم استخدام نفس المحتوى والصيغة على كل المنصات، فما هو مقبول في «تليغرام» قد يكون محظوراً في سياسات شركة ميتا المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام» و«ثريدز» و«واتساب».

## تحريض عبري بلا قيود

لم يبدأ التحريض وخطاب الكراهية ضد الفلسطينيين في السابع من أكتوبر، بل راح يتخذ منحىً تصاعدياً منذ يناير/ كانون الثاني 2023 بشكل ملحوظ، وواجه الفلسطينيون ومناصرو فلسطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الأخطار والتحديات عند التعبير عن آرائهم. ورصد مركز صدى سوشال خلال عام 2023 أكثر من 28 ألف منشور تحريضي وخطاب كراهية، 27 ألفاً منها وردت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على قطاع غزة، وشملت دعوة إلى القتل الصريح، وتشهيراً بالصحافيين، وتحشيد الجماعات لملاحقتهم، من دون اتخاذ منصات التواصل الاجتماعي خطوات الرقابة نفسها التي تتخذها عند التعامل مع المحتوى العربي. ووصلت إلى الفلسطينيين رسائل خاصة من مستوطنين على مواقع التواصل الاجتماعي تهددهم بالقتل والملاحقة، وحملات للتبليغ ضد الصفحات والحسابات التي قدمت محتوى فلسطينياً على مواقع التواصل ومقالات نشرت باللغة العبرية في الصحف الإسرائيلية تحرّض على الفلسطينيين.

ولا تنتهي انعكاسات تهديدات المستوطنين وتحريضهم ضد الفلسطينيين عند الحيّز الرقمي، بل تتجاوزه إلى الفعل الحقيقي، إذ سجل عام 2023 استشهاد 29 فلسطينياً برصاص المستوطنين في الضفة الغربية والقدس، وتكرر حرق منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم. وشاركت في التحريض صفحات وحسابات رسمية تتبع للحكومة الإسرائيلية وجهاز الحكم العسكري الإسرائيلي في الضفة المحتلة، كذلك ضلعت فيه شخصيات تحتل مواقع رسمية في الحكومة الإسرائيلية. وشملت منشوراتهم تهديدات وتحريضاً على طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقتلهم ومعاقبتهم والتنكيل بهم.

إضاءة

يستقطب المغرب خدمات الدبلجة الفرنسية بسبب وجود نحو 50 ألف فرنسي في البلاد، ما يجعلها خصبة بالأصوات المطلوبة للسوق الفرنسية، وبتكاليف منخفضة

# سوق الدبلجة الفرنسية
## أصوات في استوديوهات المغرب

باريس ـ **العربي الجديد**

تشق استوديوهات الدبلجة المغربية طريقها في سوق الدبلجة الصوتية داخل فرنسا، إذ يستعين المغرب بامتداده الأفريقي والمقيمين الفرنسيين، وانخفاض التكلفة داخله، للتوسّع وتحقيق الإيرادات، بحسب تقرير نشرته صحيفة لوموند الفرنسية أخيراً.

### أصوات مُعارة

وتعير فانيسا لوفيفر (57 عاماً) صوتها مرتين في الأسبوع لشخصية إسبانية في مسلسل «لا بروميسا» الذي سيُبث موسمه الأول (122 حلقة) في فرنسا في سبتمبر/ أيلول 2024 على قناة C8. بدأت في يناير/ كانون الثاني الماضي، وتعمل ثماني ساعات في الأسبوع حتى مايو/ أيار، وتوفر الدبلجة للوفيفر دخلاً شهرياً قدره 1200 يورو. تقول لوفيفر المقيمة في مدينة الدار البيضاء المغربية منذ تسع سنوات: «لم يكن هذا هو نشاطي الرئيسي، لكنه أصبح نشاطاً بسرعة كبيرة». وعند وصوله إلى العاصمة المغربية في نهاية الثمانينيات، عمل إيريك كوفيلير، المدرب المتقاعد البالغ من العمر 68 عاماً، في أول استوديو دبلجة في المغرب. وقد دبلج إلى الفرنسية أصوات الممثل الأيرلندي غابرييل بيرن، والأميركي مايكل كلارك دنكان، وشخصية بودو هيلمر الكرتونية. ويتألف عمله المعتاد من إنتاجات برازيلية أو تركية، تتم دبلجتها إلى الفرنسية في المغرب لبثّها بعد ذلك في أفريقيا الناطقة بالفرنسية أو في أقاليم ما وراء البحار الفرنسية من خلال التلفزيون الفرنسي أو قنوات «تي في 5 موند» و«أورنج» و«كنال بلس».

> دخلت الدراما الكورية الجنوبية إلى استوديوهات الدار البيضاء

### ارخص ثلاث مرات

في الآونة الأخيرة، دخلت الدراما الكورية الجنوبية الناجحة إلى استوديوهات الدبلجة في الدار البيضاء، حيث تبثّ قناة نوفيلاس تي في التابعة لـ«كنال بلس» الموسم الأول من «عطر الكذب» باللغة الفرنسية. يشارك فيه صوت أوليفييه موتليه-لأكور (50 عاماً)، وهو مستشار سابق يقيم في المغرب منذ 2012، وقد غير حياته قبل ثماني سنوات ليتفرغ للدبلجة. ولم تكن دبلجة الأفلام والمسلسلات باللغة الفرنسية موجودة في المغرب في بداية الألفية، لكنها تطوّرت بسرعة كبيرة حتى وضعت المملكة في المركز الثالث خلف فرنسا وبلجيكا، كما يوضح المؤسس المشارك لاستوديو ساوند ستامب، يوسف الزين، الذي يشرح أن شركته تحقق 70 في المائة من مبيعاتها من السوق الناطقة بالفرنسية.

ويلفت الزين إلى أن هذه الأرباح لم تصنعها أفلام أو مسلسلات هوليوودية شهيرة على «نتفليكس» أو «أمازون برايم»، بل إنتاجات ذات ميزانية متوسطة أو منخفضة مخصصة بشكل أساسي لأفريقيا، إذ إن «الأفارقة مغرمون بالمسلسلات الطويلة. دبلجة مائة حلقة في فرنسا ستكون مكلفة للغاية، لذلك اختار الموزعون القيام بذلك في الدار البيضاء». ووفقاً للمدير العام في شمال أفريقيا لشركة هيفينتي، التي استحوذت عليها عام 2022 شركة ترانسبيرفيكت الأولى عالمياً في مجال الترجمة، ماكسيم مونتويا، فإن العملية في المغرب ستكون أرخص بما يصل إلى ثلاث مرات مما هي عليه في فرنسا؛ إذ تتراوح بين 30 و50 يورو لكل نصف يوم، أو ما بين 30 و50 جملة حوارية، في حين أن الرسوم في فرنسا تبلغ قرابة 110 يوروهات لكل سطر إلى ستة أسطر من النص.

### 50 ألف فرنسي

وبالإضافة إلى انخفاض التكاليف، يستقطب المغرب خدمات الدبلجة الفرنسية بسبب وجود نحو 50 ألف فرنسي رسمياً في البلاد، ما يجعلها خصبة بالأصوات المطلوبة للسوق الفرنسية، من دون استفادتهم من مزايا مهنة الممثل الصوتي في فرنسا. ففي المغرب، لا توجد مدارس للدبلجة أو أسعار منظمة، ولا تكاليف إضافية عن حقوق النشر. انطلقت «هيفينتي» في الدار البيضاء قبل عامين، وقد توسعت من استوديو واحد إلى ثمانية استوديوهات. قرابة 15 في المائة من الإنتاجات التي دبلجتها في عام 2023 كانت مخصصة للسوق الفرنسية، بينما توزّع الباقي بين أفريقيا وكندا وسويسرا. أما بالنسبة لعدد الممثلين الصوتيين الذين تستخدمهم الشركة، فهو يصل اليوم إلى أكثر من مائة، ولكن مع بضع عشرات فقط من الأصوات المؤكدة. هذا العدد لا يزال قليلاً. تقول فانيسا لوفيفر: «لقد صادف أنني دبلجت شخصيتين في نفس المسلسل، لدرجة جعلتهما تتحدثان مع بعضهما بعضاً!». ومع دبلجة ما بين عشرين إلى ثلاثين عملاً لكل منها في عام 2023، سجلت الاستوديوهات التي شملتها الدراسة في المغرب نمواً مضاعفاً في مبيعاتها. وتناقش إحداهما إمكانية استحواذها على شركة رئيسية في مرحلة ما بعد الإنتاج في فرنسا بحلول 2025. ويقول الزين إن الممثلين الصوتيين في بلجيكا «يشعرون بالرعب» من فكرة دبلجة المزيد من الإنتاجات في المغرب، «نؤكد في هيفينتي أن ثلاثة أرباع الأفلام الممبلجة بالفرنسية في عام 2023 هي بتكليف من استوديوهات الدبلجة الأوروبية». ويقول أوليفييه موتليه-لأكور «إن فكرة النقل هذه لا تزال مرفوضة». ووفقاً له، فإن جودة الدبلجة في المغرب تحسنت، لكن ضعف البنية التحتية وغياب تدريب الممثلين يعيقان أي ميل إلى المنافسة مع السوق الفرنسية أو البلجيكية.

اللافت أن هذه الانتعاشة التي يشهدها المغرب في مجال الدوبلاج، تأتي في ظل التطوّر الذي تشهده تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، إذ يبدي كثير من الممثلين، حول العالم، خوفهم من أن مهنتهم تتعرّض إلى تهديد، كونه أصبح متاحاً للاستوديوهات توليد ما تشاء من الأصوات عبر الذكاء الاصطناعي، ووضعها على الأفلام والمسلسلات، وحتى العاب الفيديو.

اعتقل ضباط مكافحة الشغب أكثر من 100 طالب متضامن مع الشعب الفلسطيني (الأناضول)

موقف

# فنانون يدعمون احتجاجات الجامعات

نيويورك ـ **العربي الجديد**

دعم عدد من المشاهير، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مخيم الاحتجاج المتضامن مع الشعب الفلسطيني في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك، بالإضافة إلى الجامعات الأميركية الأخرى التي تنتفض ضد عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. وتعيش الجامعات الأميركية التي يعتمد العديد منها على دعم مالي من منظمات وممولين من اليهود، على وقع توتر متصاعد بين الطلاب المتضامنين وإدارات هذه المؤسسات، مع فض للتجمعات وتوقيف للمحتجين وحضور للدروس عن بعد عبر الإنترنت. ويطالب الطلاب جامعاتهم بإدانة العدوان على قطاع غزة، وسحب استثماراتها من الشركات التي تبيع الأسلحة لإسرائيل، فيما يقول طلاب يهود إن الانتقادات الموجهة إلى الاحتلال الإسرائيلي جعلتهم يشعرون بعدم الأمان.

ونصب المحتجون «مخيم تضامن مع غزة» في حرم جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك الأميركية، قبل أن يتسع ليشمل جامعات أخرى، من بينها جامعة نيويورك ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ييل. إثر ذلك، سمح مسؤولو ييل لإدارة شرطة نيويورك بتفكيك المخيم، قائلين إن الطلاب انتهكوا سياسات المؤسسة. واعتقل ضباط مكافحة الشغب أكثر من 100 طالب، وقالت الجامعة إن هؤلاء الطلاب أوقفوا عن الدراسة، كما قوبلت النشاطات الداعمة للشعب الفلسطيني في الجامعات بتحذيرات من تنامي «معاداة السامية». أثناء ذلك، عبّر مشاهير عدة عن تضامنهم مع الطلاب في احتجاجهم من أجل الشعب الفلسطيني في قطاع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أبرزهم سوزان ساراندون، ومارك روفالو، وجون كوزاك. وغرّدت ساراندون بمنشورات داعمة عدة، من بينها تغريدة تتساءل: «كيف يمكن للطالب الذي ليس لديه سجل تأديبي أن يتعرّض فجأة إلى الإيقاف بعد أقل من 24 ساعة من احتجاج سلمي. ما الذي يستحق حملات قمع غير متكافئة ضد الاحتجاجات الفلسطينية من أجل حقوق الإنسان؟».

هذه ليست المرة الأولى التي تظهر فيها ساراندون دعمها للشعب الفلسطيني والاحتجاجات المؤيدة له، فقد حضرت حدثاً مؤيداً للشعب الفلسطيني في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، ونشرت صورة مع تعليق: «ليس عليك أن تكون فلسطينياً حتى تهتم بما يحدث في غزة. أنا أقف مع فلسطين. لا أحد حر حتى يتحرّر الجميع».

وشارك روفالو، الذي واصل نشر دعمه لوقف إطلاق النار، قصة إخبارية محلية على «إكس»، محذراً مما وصفه بالعنف ضد اليهود. وكتب: «احتجوا على الحرب ولكن لا تدعوا إلى العنف ضد إخواننا وأخواتنا اليهود»، وأضاف: «لا يوجد مكان لذلك في حركة السلام ولا في حركة من أجل الحرية. إنه يعكس الفظائع التي نشهدها كل يوم في غزة الآن». كوزاك، الذي توجه أيضاً إلى «إكس» لإظهار دعمه للاحتجاج، انتقد وسائل الإعلام الرئيسية لأنها تلمح ضمناً إلى أن احتجاجات الجامعة معادية للسامية. وقال: «إنه لأمر بغيض ومخطير ومثير للاشمئزاز أن تستمر الصحافة السائدة في الإشارة إلى أن الاحتجاجات الجامعية معادية للسامية».

أصبح توجيه الاتهامات بمعاداة السامية ورقة يلعب عليها الإعلام والحكومات الغربية، إذ يلقونها في وجه كل من يطالب بوقف إطلاق النار وإيقاف العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وهذا ما فعله الرئيس الأميركي، جو بايدن، أخيراً، في تصريحات تتعلّق بالاحتجاجات القائمة في الجامعات الأميركية.

> من أبرز الداعمين سوزان ساراندون ومارك روفالو وجون كوزاك

من مسلسل «لا بروميسا» الذي يدبلج في المغرب (فيسبوك)

مسلسل

# «ع أمل»... خيار بوليوودي لقضية عادلة

**نور عويني**

مرت المسلسلات اللبنانية السورية المشتركة في الموسم الرمضاني الأخير على الشاشات مروراً عابراً، فلم ينجح معظمها بترك أثر يُذكر، لتندثر حكاياتها بعد إسدال الستار على الحلقات الأخيرة في نهاية رمضان. لكن الاستثناء الوحيد بينها هو مسلسل «ع أمل»، للكاتبة ندين جابر والمخرج رامي حنا؛ إذ نجح بترك بصمة واضحة بسبب تناوله لقضية مؤثرة، فاتخذ من جرائم قتل النساء في المجتمعات المنغلقة في لبنان موضوعاً له، وسلّط الضوء على الحرب النسوية ضد المجتمع، ليفتح أبواب النقاش على مواقع التواصل الاجتماعي. فما الذي ميّز «ع أمل» وأكسبه طابعه الفريد، وما هي إيجابياته وسلبياته؟

كسر «ع أمل» الصورة التي نمّطت المرأة اللبنانية في الدراما التلفزيونية، إذ اعتادت هذه الأخيرة على تصوير لبنان موطناً لتحرر النساء والانفتاح مقارنة ببقية البلاد العربية. وصورت المرأة اللبنانية في غالبية المسلسلات السابقة كدمية بلاستيكية تنحصر اهتماماتها بالجمال والموضة، أو الحب في أفضل الأحوال، لتكون بيروت في الدراما المصرية مثلاً وجهة سياحية لإجراء عمليات التجميل ومواعدة النساء الجميلات. وهذه الصور لا تعكس الواقع، فبحسب إحصاءات منظمة «كفى»، وهي منظمة مدنية لبنانية مدافعة عن حقوق النساء، فقد تلقت خلال عام 2023 اتصالاً من 2676 امرأة تعرضن للعنف على يد شركائهن أو أقاربهن. وهذا الواقع كان بعيداً عن الدراما. لذلك، شكّل المسلسل صدمةً للجمهور العربي الذي كان جاهلاً لما تتعرض له النساء في لبنان من انتهاكات، وخلق حالة تعاطف مع الشخصية الرئيسية، يسار التي تؤديها ماغي بو غصن، فتلعب الأخيرة دور إعلامية نسوية شهيرة من ضيعة كفر حلم، التي تُمنع النساء فيها من ممارسة أبسط حقوقهن، كالتعلم واختيار أزواجهن.

ورغم أن حكاية يسار قد بنيت بطريقة بوليوودية، إذ يحاول شقيقها قتلها بسبب هروبها من منزل زوجها لمواصلة تعليمها في بيروت، قبل أن تنجو من الموت بأعجوبة، لتجري عمليات تجميل تغير ملامحها وتعيش باسم وهمي خوفاً من ملاحقة عائلتها لها. الفرضية الرئيسية لا تبدو منطقية، والأساسات التي بنيت عليها الحكاية الرئيسية في الزمن الماضي هشة للغاية، ابتداءً من حكاية نجاة يسار من القتل، مروراً بالطريق الذي سلكته لتصبح شخصاً مختلفاً، لا يتعرف أهلها على ملامحها، عندما تصبح شخصية شهيرة. فهل تغير عمليات التجميل الإنسان إلى هذا الحد؟ وإذا تغير شكلها، فكيف لم تميزها عائلتها من صوتها؟ حتى إن بعض القصص في الزمن الحاضر تبدو بوليوودية أيضاً، كقصة ريّا (ابنه آخ يسار) التي تلعب دورها ريان حركة، فرأيا أكملت تعليمها الجامعي في بيروت سراً. الحكاية عموماً تبدو غير معقولة، فهل من المنطق أن تستطيع رايا جمع تكاليف الدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت من دون مساعدة أهلها وهي لا تعمل؟ المسلسل مليء بالثغرات الدرامية في طرح قصص الشخصيات، بما فيها شخصية البطل المضاد، نبال، وحكايته، فهو يُساهم في تحريك الأحداث.

> الأساسات التي بنيت عليها الحكاية في الزمن الماضي هشة

ورغم هشاشة البناء الرئيسي للحكاية، ووجود العديد من الثغرات الدرامية فيها، لكن اللافت في «ع أمل» أن البناء الدرامي فيه كان يتحسن مع تقادم حلقاته، ليسبي الجمهور المشكلات في أساسانه مع إتقان البناء الدرامي الجيد في المراحل اللاحقة؛ فالمقدمات غير المنطقية ضُبطت لاحقاً ونجم عنها نتائج منطقية، وصار المسلسل في الحلقات الأخيرة منه أكثر إثارة، بعد أن شبكت الخطوط الدرامية كلها بعقدة واحدة، وبسبب وحشية الظرف العام، والتعاطف المتزايد مع جميع النساء في المسلسل.

وزاد من جمال العمل أنه قدم محاكاة لبرامج تلفزيونية معروفة، تُقدم نصائح حول علاقة النساء بالرجال؛ فقدمت ماغي بو غصن محاكاة لشخصية الإعلامية المصرية رضوى الشربيني التي سخّرت برنامجها للدفاع عن النساء، وقدمت منافستها تينا (رنين مطر) محاكاة لشخصية الإعلامية ياسمين عز التي تعطي النساء نصائح بما يخدم الأفكار السائدة في المجتمعات الذكورية.

المسلسل من بطولة ماغي بو غصن (فيسبوك)

متابعة

# فنانون أيرلنديون لبامبي ثاغ: قاطعي «يوروفيجن»

> في رسالة مشتركة وقّعها أكثر من 400 فنان أيرلندي، طالب هؤلاء المغنية بامبي ثاغ بمقاطعة مسابقة «يوروفيجن»، بسبب مشاركة اسرائيل فيها

حضّ أكثر من 400 فنان أيرلندي مواطنتهم المرشحة لمسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن»، بامبي ثاغ، على أن تكون «على الجانب الصحيح من التاريخ»، من خلال مقاطعة هذا الحدث المقرر إجراؤه في مايو/ أيار المقبل في مدينة مالمو السويدية، بسبب مشاركة إسرائيل فيه.

وكتب هؤلاء الفنانون في رسالة مشتركة: «نطلب منك الانسحاب من يوروفيجن 2024 استجابةً لدعوة الفلسطينيين إلى مقاطعة المسابقة بسبب مشاركة إسرائيل». وأضافوا: «من خلال مشاركتك في يوروفيجن، ستكونين إلى جانب الظالم».

وأشارت الرسالة إلى فنانين وموسيقيين أيرلنديين، مثل أعضاء فرقة الراب الناطقة باللغة الأيرلندية «نيكاب» (Kneecap) الذين انسحبوا من مهرجان الموسيقى SXSW في الولايات المتحدة الشهر الماضي، احتجاجاً على رعاية الجيش الأميركي لهذا الحدث. وجاء في الرسالة: «لديك الفرصة لتكوني على الجانب الصحيح من التاريخ، وأن يتذكرك الناس كفنانة صاحبة ضمير اختارت في زمن الإبادة الجماعية عدم إلحاق الأذى والوقوف حقاً إلى جانب المضطهدين». وكانت بامبي ثاغ قد صرحت يوم الجمعة الماضي: «أنا أدعم أي شخص يقاطع. أعتقد أنني كنت سأقاطع أيضاً لو لم أكن ضمن المسابقة». ودافعت المغنية عن قرارها بالمضيّ في ترشيحها بالقول: «في نهاية المطاف، من دوننا نحن المؤيدين لفلسطين، ستكون الفرصة لفوز المعسكر الآخر (إسرائيل) أعلى، وسيكون التضامن هناك أقلّ». وأثارت مشاركة إسرائيل في مسابقة يوروفيجن احتجاجات عدة هذه السنة بسبب العدوان على قطاع غزة الذي دخل شهره السابع، وتركّزت الانتقادات على الجهتين المنظمتين، وهما الاتحاد الأوروبي للإذاعة والتلفزيون (EBU) والتلفزيون السويدي العام (SVT).

وأوردت قناة سكاي نيوز البريطانية أن ممثل المملكة المتحدة، أولي الكسندر، حذّ من مقابلاته الصحافية قدر استطاعته لتفادي الحديث عن العدوان على قطاع غزة، لكنه وقّع مع شخصيات أخرى على بيان يدعو إلى وقف فوري دائم لإطلاق النار في غزة. ومن بين الموقعين أيضاً، ممثل فنلندا، ويندوز 95 مان، لكنه تفادى الأسئلة غير المريحة حول هذا الموضوع قائلاً: «السياسة موجودة في كل مكان، لكننا نريد التركيز على عرضنا، أريد التركيز على تلك الفرحة والسعادة». ومع ذلك، كانت بامبي ثوغ أكثر استعداداً للحديث عن تأثير الآلام الغزيين عليهم وعلى المسابقة، علماً أنها وقّعت أيضاً على البيان، وقالت: «كل ما أريده هو أن يتوقف (العدوان)... إنه لأمر مثير للسخرية أننا بعيدون جداً عن وعينا وإنسانيتنا».

وتفرض مواضيع غزة وجرائم الاحتلال نفسها في كل مكان مرتبط بنسخة «يوروفيجن» من هذا العام. فقد أعلنت سينما ريو في الدلسنون، شرق لندن، أنها لن تحتضن حدث العرض السنوي هذا العام. وكتبت الصالة، التي عرضت حفلات المسابقة في مناسبات سابقة، عبر حساباتها في مواقع التواصل: «لقد قررنا، جماعياً، عدم عرض نهائي مسابقة يوروفيجن للأغنية الأوروبية ما دامت إسرائيل في المنافسة». ويُتوقع أن تستقطب مالمو أكثر من 100 ألف زائر خلال الأسبوع الذي تقام فيه يوروفيجن من 5 إلى 11 مايو.

(فرانس برس، العربي الجديد)

ثاغ: من دوننا نحن المؤيدين لفلسطين، ستكون الفرصة لفوز المعسكر الآخر أعلى (سائدر كوينيغ / فرانس برس)